

٨١. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٥١) الشيخ د.

عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على خير خلق الله أجمعين. محمد ابن الله وعلى الله واصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين قال ابن القيم الجوزية في كتابه الوابل الصيب من الكلم الطيب - 00:00:00 والمثل الثاني القلب المائي. قال الله تعالى أو كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. يجعلون أصابعهم في أذانهم من الصواعق حذر الموت. والله الله محيط بالكافرين الطيب الذي يصوب من السماء ان ينزل منها بسرعة. وهو مثل القرآن الذي به حياة القلوب. كالמטר الذي به حياة الارض والنباتات - 00:00:22

ايها الحيوان فادرك المؤمنون ذلك منه وعملوا ما يحصل به من الحياة التي لا خطر لها فلم يمنعهم منها ما فيه من الرعد والبرق. وهو الوعيد والتهديد والعقوبات والعقوبات والمثلثات التي حذر الله بها من خالق امره - 00:00:51 واخبر انه منزلها بمن كذب رسوله صلى الله عليه وسلم. او ما فيه من الاوامر الشديدة كجهاد الاعداء والصبر على او الاوامر الشاقة على النفوس التي هي بخلاف ارادتها فهي كالظلمات والرعد والبرق. ولكن من علم واقع الغيث - 00:01:09 وما يحصل به من الحياة لم يستوحش بما معه من الظلمة والرعد والبرق بل يستأنس بذلك ويفرح به لما يرجو به من الحياة والخصم واما المنافق فانه عمي قلبه ولم يجاوز بصره الظلمة ولم يرى الا برقا يكاد يخطف بصره ورعدا عظيما وظلمة - 00:01:29

فاستوحش من ذلك وخاف منه فوضع اصابعه في اذنيه لان لا يسمع صوت الرعد وها له مشاهدة ذلك البرق وشدة لمعانه وعظم نوره. فهو خائف ان يختطف معه بصره. لان بصره لان - 00:01:52 بصره اضعف اضعف من ان يثبت معه. فهو في ظلمة يسمع اصوات الرعد القاصف ويرى ذلك البرق الخاطف فان اضاء له ما بين يديه مشي في ضوءه. وان فقد الضوء قام متحيرا لا يدرى اين يذهب. ولجهله لا يعلم - 00:02:11 ذلك من لوازم الصيد الذي به حياة الارض والنبات وحياته هو في نفسه. بل لا يدرك الا رعدا وبرقا وظلمة ولا شعور له بما وراء ذلك والوحشة لازمة له والرعب والفزع لا يفارقه. واما من انس بالصليب وعلم يحصل به من الخير والحياة - 00:02:27

وعلم انه لابد فيه من رعد وبرق وظلمة بسبب الغيم استأنس بذلك ولم يستوحش منه ولم يقطعه ذلك عن اخذ عن بنصيه من الصليب او لا ابن القيم الجوزية وبالاضافة هكذا ابن القيم الجوزية - 00:02:50 اما اذا جئنا بالتعريف ولا نقول الجوزيين نقول ابن القيم وجوزية مدرسة هو القيم هو المدير. مدير المدرسة. فابوه قيم لهذه المدرسة عرف به قيل ابن القيم ابن قيم الجوزية - 00:03:16

ولكنه عند الكلام ينبغي للانسان يكون يعني صحيح كثير من الناس يخطئ يقول ابن القيم الجوزية ابن القيم الجوزية وهذا خطأ لانه لا يجتمع تجتمع مع الااظافة في اللغة العربية - 00:03:40 هو كان في مبدأ امره رحمه الله دخل في الكلام المبتدأ وكاد يهلك فيه فيبضم الله جل وعلا له شيخ الاسلام ابن تيمية اتصل به هداه الله على يديه وصار من ابرز تلامذته - 00:04:04

ولهذا يقول كثير من الذين ترجموا له لو لم يكن من اثار ابن تيمية رحمة الله التي يحمد عليها الا انه تتلمذ عليه ابن القيم الذي ملأ الارض بالكتب النافعة - [00:04:36](#)

كذا قال بعض المترجمين له ولكن هذا شيء قليل مما صنعه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وقد ذكر هذا هذا الامر هو في قصيده التي سماها الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية - [00:04:59](#)

ذكر انه كان في وفي وحيرة طلعت له الانوار المحمدية وبدت له اعلام طيبة وذلك على يد شيخ الحفراني رحمة الله ابن تيمية هذا اذا اراد الله جل وعلا بالانسان خيرا قيظ الله له سببا - [00:05:24](#)

يهتدى به واذا اراد به شرا قيد له سببا يصل به بان يتلمذ على ملحد او يعجب به ويقرأ كتبه يكون هذا سببي سببا للحاد من يفعل ذلك وهذا الكتاب الذي الفه - [00:06:04](#)

قد الف هذا يعتبر شرح وتفسير لكتاب شيخه الذي الف كتابا الكلمة الطيبة وهو يتبع المسائل التي يبديها شيخه ابن تيمية ويؤلف فيها مؤلفات والذي يقارن بين كتبه بين ما يقوله شيخه يجد ذلك واضحا - [00:06:33](#)

وقد اعطي من البيان والايضاح الشيء الذي جعل الناس يقبلون على كتبه انها واضحة وبينة وسلسة سهلة وهي اسهل هو اقرب معاني من كتب شيخه ولكن شيخه رحمة الله كتبه اصول - [00:07:11](#)

وكلامه جزء فيه من الجازلة ومن الاصالة الشيء الكثير جدا ولم يكن في وقته متسع لان يلقم الكلام ويزيقه ويحسنه وما اظنه كتب كتابا ثم رجع اليه مرة اخرى للنظر فيه - [00:07:50](#)

بل ما اظنه بيظ كتابا من كتبه كل كتبه مسک الدات يكتبها اولا ثم يتناقل لان كتبه كلها اجودت اسئلة جواب لسؤال الكبار والصغرى من كتبه الكبيرة منهاج السنة - [00:08:22](#)

الرد على الرافضة قد اتبع اخيرا في ثمانية مجلدات هذا الكتاب جواب في طلب الح عليه وكتبته اجابة لمن طلبوا له وقالوا انه لا تبرأ ذمة ولا يخرج الانسان من العهدة الا بان يكتب يعني الذي عنده علم الا ان يكتب بهذا الكتاب وكتبته - [00:08:52](#)

لذلك ونظيره درع تعارض العقل مع النقل ايضا لانه سئل عن قول المتكلمين عندهم اصل من اصول انه اذا تعارض العقل مع ذليل النقل الذي نقل من الوحي سواء من القرآن - [00:09:25](#)

ومن الحديث فايهمما يقدم المتكلمون افصلوا هنا اصل و قالوا الذي دلنا على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم هو العقل لانا بالعقل ميزنا بين الصادق والكاذب بين النبي والمتنبي وبين المعجزة وبين السحر والشعودة - [00:10:00](#)

هذا ميزنا هذه الاشياء العقل فيكون العقل اذا اصل الذي حصل به تصديق الرسول فاذا جاء قوله به الرسول صلى الله عليه وسلم كيف يحكم على هذا القول بالاصل؟ الذي صدق به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:31](#)

قالوا هذا فيه تناقض فلا بد ان نعرضه على الاصل قبله ولننظرنا فيه هذا اذا حصل التعارض. اما اذا لم يحصل تعارض فلا كذا سئل عن هذه المسألة اعجب بان هذا - [00:11:00](#)

لا يجوز في هذا الكتاب الذي يقع في تسعة مجلدات وهو من اعظم كتبه وكذلك سائر كتبه كلها اجوبة لاسئلة. لهذا ان كتاب واحد الذي اذكره فانه بمقتضى حادثة حدث - [00:11:23](#)

وهو السيف المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم كان هناك نصراني كلما موجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كتب هذا الكتاب انتصارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه القضية وقال هذا اقل - [00:11:50](#)

لا يمكن وقد روی انه قتلته وكتب هذا الكتاب لان الذي يشنم الرسول صلى الله عليه وسلم يجب ان يقتل ولو كانوا مسلمون وان تاب وان قال انا تائب - [00:12:26](#)

تكون بينه وبين ربها. اما الحكم في الدنيا يقتل وهذا الذي قرره ونقل كلام العلماء فيه في هذا الكتاب ثم هذا المثال الذي ذكر هو المثال الذي قبله المثال الناري والمثال المائي - [00:12:46](#)

قد استوعبهما والكلام عليهما في كتابه الجيوش الاسلامية على غزوها معطلة وجهمية وله كتاب اكثر فيه من الامثلة امثلة القرآن وهو

اعلام الموقعين عن رب العالمين ذكرى الامثلة التي ذكرها الله جل وعلا في قرآن او قريبا - [00:13:14](#)

ولكنها ليس على سبيل الاستقصاء والامثلة الامثل الذي ذكرها الله جل وعلا في القرآن ثلاث واربعين مثل القرآن وهذه الامثال كثير من الناس عليك حتى بعضهم قد تشكل عليه ان تكون مثل - [00:13:51](#)

لقوله جل وعلا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذه ضعف الطالب والمطلوب - [00:14:20](#)

ما قدروا الله حق قدره بعض الذين يجعلون المثل هو التشبيه لابد انه يكون تشبيه مشبه به قالوا اين المثل في هذا لانه واضح ظاهر الذي يتأمل الله جل وعلا - [00:14:43](#)

يدرك ذلك وقد قال الله جل وعلا وتلك الامثال نضربها للناس ولا يعقلها الا العالمون يعني انها تحتاج الى تأمل عقل ولها عليها في هذا الكتاب الناس افراده على حدة - [00:15:09](#)

وسماه القرآن طيب ولكن الاصل انه في هذا الكتاب وهي في الواقع الامثال التي ضربها الله جل وعلا لاقامة الحجة ولدعوة الخلق للهداية فان بها تقوم الحجة وبها يهتدى من يشاء الله جل وعلا - [00:15:33](#)

وهذا المثل الذي هو المثل المائي قرن بالمثل في ايات متواتلة كما سبق قوله جل ومثلهم كمثل نارا فلما اضاءت لا حوله ذهب الى اخيه الذي يستوقد النار في ليلة ظلماء - [00:16:12](#)

ثم تطفأ ما يدري اين يذهب هؤلاء صار النور امامهم قوي ثم طفى ونورهم فعموا يتخطبون وهذه هذه الانوار هي انوار الوحي التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:44](#)

وفيها من الزواجر والوعيد الشيء الذي يمثل الصواعق او يمثل بحرارة النار ولكن هذا يكون عند بعض الناس من اول الامر وهو امر قد يحول بين من كان في قلبه مرض وزيف وشبهات - [00:17:19](#)

يحول بينه وبين اتباعه والاهتداء به يكون خائفا ولهاذا ذكر الله جل وعلا في ايات عدة ان الانسان اذا قال امنت انه يبتلى ويفتن اما ان يستقيم ويثبت او يرتد - [00:17:56](#)

ويعجز احسب الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لابد ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزوزي حتى يكون الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله - [00:18:24](#)

الا ان نصر الله قريب. في اية عدة بلونكم لنعلم المجاهدين منكم الصابرين ونبلو اخباركم والامثال من هذا القبيل وهي تضرب للمؤمن المستبصر وللشاب الحائر المرتاب فرق بين هذا وهذا - [00:18:52](#)

وقد يأتي غير ذلك المثل المائي لمن ذكر الله جل وعلا ذلك في سورة الرعد انه مثله نزول المطر على اودية فاخذت الاودية بقدرها من السيل. وحمل الماء معه من الزبد - [00:19:24](#)

والشيء الذي يطفو فوقه الشيء الذي يكون فيه افتتان ويكون فيه ابتلاء. ولكن هذا سرعان ما يذهب ويبقى الثابت الارض الذي ينتفع به وهو الماء فاما ما ينفع الناس من العلم والهدى الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:19:53](#)

فان القلب اذا اخذ بنصيبيه منه فانه يثبت فيه ويستقر ويثمر الاعمال الصالحة مثل الماء الذي ينزل على الارض يثمر الثمار التي ينتفع بها الناس والدواب وهكذا هذا الذي ذكره في هذه الایات - [00:20:28](#)

او كصید من السماء طيب هو ما صاب ووقع على الارض وذكر فيه من البرق والرعد الذي يخيف وهذا من الاوامر والنواهي والزواجر التي يسمعونها فيخافون ويتوقفون ويحجمون فكن صعبة عليهم - [00:20:58](#)

شديدة بخلاف المؤمن فانه يقبلها ويمثل ذلك وتكون سهلة عليه ميسورة وليس هذه عائلة بينه وبين الانتفاع بل يعرف انه لا بد من التحمل لابد ان يتحمل لنفسه في ماله - [00:21:24](#)

الشيء الذي امر به من نفقة ومن عمل ومن صبر وتحمل ولكن بعد ذلك النتائج من احسن ما يكون يجني الثمار الطيبة التي لا تشبه بثمار الماء الذي ينزل من السماء على الارض الرحمة - [00:21:56](#)

التي ينزلها جل وعلا يرحم بها عباده وبلاده يعني اعظم من ذلك بكثير فهي امثال يضربها جل وعلا للناس اين المنتفع وغيره؟ وقد مر المثل الذي ضربه الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك وهو قريب من هذا - [00:22:24](#)

عليه ابي موسى سياطي الكلام عليه مثل ما بعثني الله به مثل غيث اصاب ارضا فصار منها اجادل. امسكت الماء ومنها ارض طيبة قبلت الماء فانببت الكلى والعشب الكثير رأى الناس وانتفع - [00:22:49](#)

الاولى فامسكت ماء فروى الناس وانتفع طائفة ثالثة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ هؤلاء الطائفة مثل السبخة التي اذا نزل عليها الماء ازدادت ملوحة وازدادت اذى للناس بان تتنفس وتوذى الماشي فيها - [00:23:13](#)

الارض الطيبة فهذا مثل مطابق للصيغ الذي نزل به جبريل صلى الله عليه وسلم من عند رب العالمين تبارك وتعالى على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الوحي - [00:23:43](#)

وهو كلام الله كلام الله الذي تكلم به القرآن وكذلك الاوامر والنواهي من الاحاديث التي يقولها الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن القرآن كلام الله تكلم به كلاما اسمعه جبريل - [00:24:01](#)

وجبريل جاء به الى الرسول صلى الله عليه وسلم بلا زيادة ولا نقصان ما ترك حرف حتى الاوامر التي توجه له جاء به كما وجهت اليه يعني قل قيل له قل هو الله احد فقال قل اعوذ برب الفلق - [00:24:28](#)

قل قل يا ايها وهكذا الكلام الذي فيه الامر الموجه للرسول صلى الله عليه وسلم اداه كما قيل له لهذا لما سئل قال قيل لي قل فقلت كما قيل لي - [00:24:55](#)

بلا زيادة ولا نقص وقد جاءت الآثار الصحيحة عن ابن عباس وغيره ان جبريل عليه السلام نزل بالقرآن من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا للقرآن جملة واحدة ليلة القدر - [00:25:11](#)

لقول الله جل وعلا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله جل وعلا انا انزلناه في ليلة مباركة قوله جل وعلا انا انزلناه في ليلة القدر الصواب في هذا بل الحق الذي لا يجوز خلافه - [00:25:48](#)

ان القرآن نزل في هذه الليلة وليلة القدر هي في العشر الاواخر من رمضان وقد روى الامام احمد من الاسقى رضي الله عنه وكذلك رواه غيره وقد صاح سند سند - [00:26:15](#)

احمد شاكر رحمه الله وغيره من العلماء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت التوراة لثلاث خلونا من رمضان ونزل الانجيل لاثني عشر يوما انا من رمضان ونزل القرآن - [00:26:39](#)

في اربع وعشرين في ليلة اربع وعشرين من رمضان هذا حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صاح سنه بعض العلماء وهذا استدل بعض العلماء على ان ليلة القدر في اربعة وعشرين ليلة اربعة وعشرين في هذا الحديث - [00:27:03](#)

ويعبد هذا ما ثبت في الصحيح عن ابي سعيد الخدري انه كان يقول انها ليلة اربعة وعشرين. فقيل له وما يدريك وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ليخبرنا بها - [00:27:32](#)

رجلان والملاحاة هي المجادلة وقال اني خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحتي فلان وفلان فرفعت او نسيتها وعسى ان يكون خيرا لكم وقدرأيتني صبيحتها اسجد في ماء وطيب يقول ابو السعيد وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقفه الجريد - [00:27:57](#)

واعدمته جذوع النخل فجاءت سحابة في ليلة اربع وعشرين المسجد فرأيت الم والطين في جهتي وارنبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيحة ليلة اربعة وعشرين. وهذا الحديث في الصحيح - [00:28:33](#)

هذا ايضا بالنسبة مع الحديث السابق دلوا على ذلك وقد ذكر الحافظ ابن حجر فيها اربعين قولـا للعلماء اربعين قولـا او صلها الى اربعين ولكن ما كل قول بالقبول وانما القول الذي يقبل ما عليه دليل - [00:29:06](#)

والصواب انها في العشر الاواخر ورجح الحافظ ابن حجر رحمه الله انها تتنقل العشر الاواخر واستدل على ذلك بامور منها قولـ الرسول صلى الله عليه وسلم الوتر من العشر الاواخر - [00:29:36](#)

وجاءت حديث صحيح في السبع الاواخر وهذا الحديث هذا الحديثين الذي ذكرناه صحيح اذا كانت في السبع الاواخر او في السبع

وعشرين كما يقول كثير من العلماء يستدلون عليه حتى ابن عباس استدل عليها بالقرآن - 00:30:00

يدل عليها بأشياء يقول اه ان الله خلق من السماوات السبع خلق من الاراضين السبع وحرم من النساء سب وهكذا وذكر اشياء ثم قال
وادا نظرنا الى قوله جل وعلا انا انزلناه في ليلة القدر - 00:30:24

وحسينا الكلمات اذا هي تنتهي بسبق بقوله هي فاستنبط من ذلك انها السابعة والعشرين وفي اشياء اخرى اذا كان كذلك كن معنى ذلك
انها تتنقل في السبع الاواخر في العشر الاواخر - 00:30:48

ومعنى تنقلها يعني انها سنة تكون في اربعة وعشرين سنة تكون في سبع وعشرين سنة قد تكون في واحد وعشرين وهذا
يدعو الانسان ان يجتهد في هذه الليالي ولا يترك منها ليلة واحدة - 00:31:13

ورجح هذا القول انه الراجح وذكر ان من المحققين من صوب ذلك ورأى ان هذا هو الذي يعتمد والعلم عند الله جل وعلا والمقصود ان
جبريل عليه السلام كما قال ابن عباس وقال غيره من السلف - 00:31:35

نزل بالقرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل في اربعة وعشرين سنة منجما على حسب
الواقع من اهل الكلام الذين صفة الكلام عن الله جل وعلا من تعلق بهذا - 00:32:01

كما قال السيوطي في كتابه اتقان ان جبريل اخذه من اللوح المحفوظ ونزل به. وهذا باطل هذا لا يجوز اعتقاده بل هذا قول الذين
ينكرون كلام الله جل وعلا ولكن هذا لا ينافي ان الله جل وعلا تكلم - 00:32:29

به وكتبه في اللوح المحفوظ ثم تكلم به حسب الواقع التي وقعت وقيظ لها اسبابا تكلم فيه ونزل من اجلها لقوله جل وعلا قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها - 00:32:50

وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم وهي خولة حينما جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكي الي يقول ان زوجها ظهر منها
والظهور كان معروفا انه طلاق الجاهلية كان صلى الله عليه وسلم يقول لها لا اراك الا قد بنت منه - 00:33:15

فصارت تقول الى الله اشكوا صبية ان ضممتهم الي جاعوا وان تركتهم عنده ضاعوا تقول عائشة رضي الله عنها سبحان من وسع
سمعيه الا صفات لقد جاءت المجادلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:50

وانني في طائفة البيت يخفى علي بعض كلامها فانزل الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله
يسمع تحاوركم ان الله سماع وطائفة بالبيت هو كل غرفة واحدة غرفة صغيرة - 00:34:14

لثلاثة الامور فقط هذا بيت عائشة الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وهذا كذا بيوت ازواجه كل واحدة لها غرفة فيها مناهم
وفيها ومتاعهم المقصود انه عند الاسباب يتكلم الله جل وعلا بالوحى فينزل به جبريل - 00:34:40

وهذا كما قال الله كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم وقال اكتب وجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى
يوم القيمة يعني كل شيء يحدث - 00:35:12

قد كتب في اللوح المحفوظ وهذا يدل على كمال علم الله جل وعلا وكمال قدرته انه علم الاشياء قبل وجودها. وهذا كان قبل خلق
السماءات والارض بخمسين الف سنة الذي كتب في اللوح المحفوظ - 00:35:31

ولا يحدث شيء في الكون الى ان ينتهي انما هو مكتوب في اللوح المحفوظ في تلك المدة القديمة قبل وجود السماءات والارض ثم
يقع على حسب على وفق علم الله ومشيئته وارادته بلا زيادة ولا نصاري - 00:35:53

ولا مخالفة بين كونه نزل به جبريل عليه السلام من اللوح المحفوظ الى بيت العزة وكونه جل وعلا تكلم به في الاوقات المناسبة
بالاسباب التي قيظها لنزوله لأنه علام الغيوب - 00:36:23

هو عليم بكل شيء ومذهب الحق الذي دلت عليه النصوص ان الكلام صفة لله جل وعلا وهو من صفة الكمال وانه يتعلق بمشيئته اذا
شاء ان يتكلم حيث يشاء بما يشاء - 00:36:48

وكذلك ان الله علام عليم بما سيكون. ان لو كان كيف يكون انما يكون على وفق علمه بل قد اخبرنا ربنا جل وعلا عن الشيء الذي لا يقع
انه لو وقع - 00:37:10

انه يكون على كذا وكذا كما قال جل وعلا الكفار الذين يقولون يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا يقول جل وعلا عنهم ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه فانه يعلم بالامور التي لا تكون - 00:37:33

انها لو كانت انها تكون على شيء يعلمه وتقدس لا يجوز ان يعارض هذا بهذا يقوله كثير من الذين لم يقدروا الله حق قدره وصاروا يقسمون على الشيء المعمود لهم - 00:37:59

المعروف لديه والقياس في حق الله جل وعلا لا يجوز لaciاس تمثيل ولا قياس شبه ولا شيء من نعم جاءه ان الاولى انه يستعمل في حة الله الاول ، هو ان كا ، كما ، المخلوقة - 00:38:27

ليس فيه نقص لوجه من الوجوه وامكن ان الرب جل وعلا يتصل به فهو اولى وهو اولى بالاتصال به لانه هو واهم الكمال مواهب الكمال، لا يكفي، خاليا منه وكذلك كا نقص، ينتزه عن المخلقة. - 00:38:59

الخالق اولى بالتنزيل يعني هذا وتقديس ولهذا على المشركين الذين ينزعون انفسهم عن اه البنات ويأنفون من اضافتها اليهم وبخصوصها الـ الله حـا وعلـا الله وتقديـسـ هـذـكـ عـادـ عـلـيـمـ الشـكـ 00:39:22

الآن أحدهم يألف أن يكون مملوكة شريكا له في ما له في ملكه فكيف يجعلون عباد الله مماليكم شركاء له في الالهية هذه من من القباب الذين ابطلهوا عهلا واحتاج به - 00:39:46

على الكفار حجة عليه الامثلة التي ضرب ليحيي به القلوب والوجود اجمع. اقتضت حكمة ان يقارنه من الغيب والرعد والبرق. ما يقام على الصحراء من الماء حكمة ماسية، ومن ظهيرة نظمهما العزبة الحكمة - 00:40:10

وكان حظ المنافقين من ذلك سحابه ورعوده وبروقه فقط لم يعلم ما وراءه فاستوحش بما انس به المؤمنون. وارتباط بما اطمأن به العارفون. فبصره في المثل الناري كبصر الخفاش نحو الظهيرة. وسمعه في المثل المائي كسمع من يموت من صوت الرعد.
وقد ذكر عن بعض الحيوانات أنها تموت من - 00:40:31

وإذا صادف هذه العقول والاسماع والابصار شبّهات شيطانية وخیالات فاسدة وظنون کاذبة جالت فيها وصالت وقامت بها وقعدت
واتسّع في فيها مجالها وكثُر بها قيلها و قالوها فملأت الاسماع من هذيانها - 00:40:57

الليلة يوم وضد القلوب يكالمونه هتك الله استأله فـ كتابه غاية المتألم - 19:41:00

وكتابكم في اوصاف المؤمنين ثلث ايات. وفي اوصاف - 00:42:01

بالكفار ايتين وفي اوصاف هؤلاء بعض عشرة اية لعلوم الابتلاء بهم وشدة المصيبة بمخالطتهم فانهم من من الجلة مظهرون
المواقة والمناظرة بخلاف الكافر الذي قد تأيد بالعداوة واظهر صغيره ودعاك - 00:42:31

الى مزاينته ومفارقته بالمنافقين يعني يقول انه من الجلدة ويتكلمون بالسنة وهم معهم يعني مع المؤمنين من جلتهم ويتكلمون بالستهم ومن قومهم بل من ابائهم وابنائهم التي ذكرها في اول سورة البقرة - 00:42:51

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقاهم ينفقون. الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوفون.
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الى هنا انتهى الكلام في المؤمنين. ثم جاء - 00:43:23

ذكر الكفار وذكرهم باية الذين كفروا سواء عليه ما انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ثم جاء ذكر المناقفين - 00:43:40

ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين. فذكرهم في ثلاثة عشر آية وبين اوصافهم وختم ذلك الامثال التي ضربت له والبقرة سورة المقررة من اول ما نزل في المدينة - 00:43:58

والنفاق ما كان في مكة وانما كانت المدينة بل كان بعد غزوة بدر يعني بعد ما اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وظهر
صار له قوة وجند عند ذلك - [00:44:23](#)

بدأ النفاق يعني ان من الناس من خاف على نفسه وهو لم يقبل الدعوة ولم يقبل الاسلام فاظهر انه قابل وهو غير قابل فيها غالبا
او صاف المنافقين والتحذير منهم لانهم في الواقع - [00:44:45](#)

مرض بل سلطان اشد عداوة واسد ظررا من الكفار الذين يحاربون بالقوة لهذا يقول جل وعلا لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خيرا
ولا وضع خالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سمعاون له - [00:45:10](#)

يعني فيكم من يسمع كلامه اذا تخلينه يخفون عليهم عندهم من الفصاحة والبلاغة ولهم ايضا ولهم من البلاء الشيء الكثير والناس
بحاجة الى معرفة او صاف المنافقين لانه لان النفاق كثير جدا - [00:45:36](#)

ولكن النفاق الانصار في الزندقة ومحاربة الله محاربة رسوله والتربص بالقضاء على الدين الاسلامي نهائيا اول ما كان هكذا اما الان
صار بهذا الشكل الذين يكونون الله خرافه يقولون الله ما مبت - [00:46:03](#)

له وجوده وانما هو شيء في ادمغة هؤلاء الذين يشبهون العجائز هكذا يقولون اهم ما لديهم انهم يقضوا عن الاسلام ويخرجون قائد
أهل الاسلام ولو تمكنا فسحقوهم سحقا للحاج محاربة الله - [00:46:26](#)

محاربة كل خير اما اولا فهو اقل خطرا من هذا نحن اليوم نواجه نفاق على شكل اخر وهو منتشر العالم الاسلامي كله قد ورد جاءنا
من اوروبا الملحدة بعدها كفرت - [00:47:02](#)

الكنيسة الدين الخرافي وتصوروا ان الاديان كلها نسبة تلك الاديان فانزلوا الاسلام منزلة ديانهم السابقة التي كانت تضطهد تضطهدتهم
وتظلمهم وعرفوا انها غير صحيحة ونظير هذين المثلين المثلان المذكوران في سورة الرعد - [00:47:31](#)

في قول الله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبادا رابيا فهذا هو المثل المائي شبه الوحي الذي شبه
شبه الوحي الذي انزله حياة القلوب بالماء الذي انزله من السماء وشبه القلوب الحاملة له بالاودية الحاملة للسائل. فقلب كبير يسع علما
- [00:48:00](#)

من كوابير يسع ماء كثيرة. وقلبا وقلبا صغيرا كوابير صغير يسع علما قليلا. فحملت القلوب من هذا العلم قدرها كما سالت الاودية
بقدرها ولما كانت الاودية ومجاري السبيل فيها الغثاء ونحوه مما يمر عليه السبيل فيحتمله فيطفو على وجه الماء زبادا -
[00:48:25](#)

يمر عليهم متراكبا. ولكن تحته الماء الفرات الذي به حياة الارض فيقذف الوادي ذلك الغثاء الى جنبيه حتى لا يبقى منه شيء ويبقى
الماء الذي تحت الغثاء يسقي الله تعالى به الارض فيحيي به البلاد والعباد والشجر والدواب والغثار - [00:48:49](#)

او يذهب جفاء يجف ويطرح على شفير الوادي. فكذلك العلم والايام الذي انزله الله في القلوب. فاحتمله فاثار من فاثار منها بسبب
مخالطته لها ما فيها من غثاء الشهوات وزبد الشبهات الباطلة يطفو في اعلاها واستقر العلم - [00:49:09](#)

والايام والهدى في جذر القلب. فلا يزال ذلك الغثاء والزبد يذهب جفان. ويذوب شيئا فشيئا. حتى يذوب حتى ليذوب
كله ويبقى العلم النافع والايام الخالص في جذر القلب يرده الناس فيشربون ويستقون ويمرعون - [00:49:29](#)

وفي الصحيح من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله تعالى به من الهدى والعلم
كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فانابتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها - [00:49:51](#)

الاجادب امسكت الماء فسقى الناس وزرعوا. واصاب منها طائفة اخرى انما هي قياع لا تمسك ماء ولا تنبت كلا ذلك مثل من فقهه في
دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم. ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الا - [00:50:11](#)

ارسلت به وجعل النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الهدى والعلم ثلاث طبقات الطبقه الاولى ورثة الرسل والخلفاء الانبياء. ورثة
الرسل وخلفاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم الذين قاموا بالدين علما وعملا ودعوه الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه
 وسلم. فهو لاء يتبع الرسل صلوات الله وسلامه عليه - [00:50:31](#)

حقاً وهم بمنزلة الطيبة الطيبة من الارض التي زكت فقبلت الماء فانبنت الكلأ والعشب الكثير فزكت في نفسها وذكى الناس بها وهؤلاء الذين هم جمعوا بين البصيرة في الدين والقوة على الدعوة. ولذلك كانوا ورثة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم - 00:50:57

الذين قال الله تعالى فيهم واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الایدي والبصائر اي البصائر في دين الله عز فبالبصائر يدرك الحق ويعرف وبالقوة يتمكن من تبليغه وتنفيذها والدعوة اليه بهذه الطبقة كان لها قوة الحفظ - 00:51:17

والفهم والفقه في دين الله والبصر والبصر والبصر بالتأويل ففجرت من النصوص انها العلوم واستنبطت منها كنوزها ورزقت فيها فهما خاصا. كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وقد سئل هل خصمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:51:37

بشيء دون الناس؟ فقال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة الا فهما النسمة والذي فلق الحبة النسمة الا فهما يؤتى به عبدا في كتابه بهذا الفهم هو بمنزلة والعشب الكثير الذي انبنته الارض وهو الذي تميزت به هذه الطبقة عن الطبقة - 00:51:57

الثانية فانها حفظت النصوص وكان هما حفظها وظبطها وظبطها فوردها الناس وتلقوها منهم فاستنبطوا منهم واستخرجوا كنوزها والتجر فيها وبذرها في ارض قابلة للزرع والنبات ووردوها كل بحسبه. قد علم كل اناس مشربا - 00:52:21

وهؤلاء هم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم نظر الله نظر الله امراً سمع مقالتي ثم اداها كما سمعها. فرب حامل فقهه غير فقيه. ورب حامل فقهه الى من هو افقه منه - 00:52:44

وهذا عبد الله ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن مقدار ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ نحو العشرين حديث الذي يقول فيه سمعت ورأيت وسمع وسمعت ورأيت. وسمع الكثير من الصحابة وبورك له في فهمه والاستنباط منه - 00:53:06

حتى ملا الدنيا علما وفقها قال ابو محمد ابن حزم وجمع فتاویه في سبعة اسفار كبيرة وهي بحسب ما بلغ جامعها والا فعلم ابن عباس البحر وفقهه واستنباطه وفهمه في القرآن بالموقع الذي فاق به الناس. وقد سمع كما سمعوا وحفظ القرآن كما حفظوا - 00:53:26

ولكن ارضه كانت من اطيب الاراضي واقبلاها للزرع. فبذر فيها النصوص فانبنت من كل زوج كريم. ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهي تقع فتاوی ابن عباس وتفسیره واستنباطه من فتاوی ابی هريرة وتفسیره. وابو هريرة احفظ احفظ منه. بل هو حافظ الامة العربية - 00:53:49

الاطلاق يؤدي الحديد كما سمع ويدرسه بالليل درسا فكانت همتة مصروفة الى الحفظ وتبلیغ ما حفظه كما سمعه وهمة ابن عباس رضي الله عنه مصروفة الى التفقه والاستنباط وتفجیر النصوص وشق الانهار - 00:54:12

منها واستخراج كنوزها وهكذا الناس بعده قسمان. قسم حفاظ معتنون بالظبط والحفظ والاداء كما سمعوا لا ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه. وقسم معتنون بالاستنباط واستخراج الاحكام من النصوص والتفقه فيها. فالاول کابی زرعة - 00:54:29

حاتم وابي حاتم وابن داره وقبيلهم کبندار محمد بن بشار وعمرو الناقد وعبد الرزاق وقبيلهم کمحمد جعفر غندر وسعيد بن ابی عروبة وغيرهم من اهل الحفظ والاتقان والظبط لما سمعوه من غير استنباط وتصرف واستخراج الاحكام من الفاظ - 00:54:49

والقسم الثاني کمالک والشافعی والاوzaعی واسحاق والامامة والامام احمد بن حنبل والامام احمد بن حنبل والبخاري وابي داود ومحمد ابن نصر المروزی وامثالهم من جمع الاستنباط في من جمع الاستنباط والفقه الى الروایة - 00:55:09

فهاتان الطائفتان هم اسعد الخلق بما بعث الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم وهم الذين قبلوه ورفعوا به رأسه واما الطائفة الثالثة وهم اشقي الخلق وهم الذين لم يقبلوا هدى الله ولم يرثوا به رأسا ولا حفظ لهم ولا حفظ لهم - 00:55:32

ولا فهم ولا رواية ولا درایة ولا دعاية الطبقة الاولى هم اهل الروایة والدرایة والطبقة الثانية اهل روایة ورعاية ولهن نصيب من الدرایة بل حظهم من الروایة اوفر الطبقة الثالثة الاشقياء لا رواية ولا درایة ولا رعاية انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فهم الذين يضيقون - 00:55:53

ويغلون الاسعار. ان هم احدهم الا بطنه وفرجه. فان ترقى همتة كان همه مع ذلك لباسه وزينته. فان ترقى همة فوق ذلك كانت في الرياسة والانتصار للنفس الغضبية قد ارتفعت همتة على نظره النفس - 00:56:19

على نظرية النفس الكلبية الى نظرية النفس السبعية. السبعية فلم يعطها احد من هؤلاء فان النفوس كلية وسبعينية وملكية والكلبية تقنع بالعظم والكسرة والجيفة والعذرة والسبعينية بسم الله الرحمن الرحيم - 00:56:37

فضيلة الشيخ ما الفرق بين الكافر والمشرك الكافر قد يكون اعم الكفر اعم لان الكفر قد يكون كافر وهو غير مشرك مثل اليهودي الذي ليس ان لا يشرك الا انه - 00:57:06

لا يصدق لا يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم كن كافرا وان لم يكن يفعل الشرك ولهذا قسم العلماء الشرك الى اقسام ثلاثة وقسموا الكفر الى خمسة اقسام رجال الكفر اهم من الشرك - 00:57:28

القسم الخامس الكفر بما انه القسم الرابع جعله النفاق كفر النفاق صفات الذنب يعاقب عليها العبد في القبر؟ ام يغفرها الله وتمحوها الصلاة والصوم؟ وما معنى قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء - 00:57:51

وعنده ام الكتاب هذا ليس مطلق يعني كون الصغائر تمحي ولا يعاقب عليها وان تمحي لمن يجتنب الكبائر من اجتنب الكبائر فان الله جل وعلا يعفو عن الصغائر لهذا قال جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه - 00:58:14

يجعل الكبائر شرط الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن اذا لم تغش الكبائر اذا لم تغش الكبائر اذا اجتنبت الكبائر - 00:58:43

وعند العلماء ان الاصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة اذا اصر الانسان على صغيرة والاصرار هو مداومة فعلها او عدم التوبة منها تركها وكبيرة فالذي يجتنب الكبائر يعفو الله جل وعلا له عن السرائر - 00:59:05

فعل الواجبات اما الذي لا يجتنب الكبائر فانه يؤخذ بالصغراء والكبائر اما قوله جل وعلا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد اختلف العلماء في معنى هذه الآية - 00:59:30

على اقوال منها ان المحو في صحائف الملائكة هذا الذي ذكره الله في الصحائف التي تسجل بها الملائكة اعمال العباد اذا صار اخر النهار محبي الشيء الذي لا ثواب عليه ولا عقاب عليه - 00:59:51

عاوتناني الكتاب خذ الكتاب اعطيني القلم وما اشبهه ذلك. هذه تمحي ونسبة الشيء الذي اه فيه عليه ثواب او عقاب هذا قول القول الثاني ان المحو هذا في الامور التي ينسخها الله من الشرائع - 01:00:17

وليس الاعمال التي في الامور التي كتبت في اللوح المحفوظ اللوح المحفوظ ما يمحى منه شيء انما الشرائع التي يشرعه الله يمحى ما يشاء يعني ينسخ منها ما يشاء ويثبت - 01:00:40

ترى هذا القول جماعة من المحققين ويقول ابن ابي العزان هذا هو الذي استدل عليه الآيات السياق اختار هذا القول ورأى ان هذا هو الصواب فضيلة الشيخ ما هو عقيدة اهل السنة والجماعة في العقل؟ وهل يؤخذ به بالتشريع - 01:01:00

العقل ما يخلق بالتشريع ولكن العقل يدل على صدق النقل والنقل اذا كان صحيحا لا يخالف العقل اذا كان مستقيما ولكن العقول ما لها ضابط اه ما يكون مثل عقل اه - 01:01:32

ابي بكر الصديق رضي الله عنه كعقل ابي لهب وابي جهل لا يمكن هذا لهذا لما قيل للامام ما لك رحمة الله جاءه قال انا اظنك رجل يقول يناظرك او يا ديلوكى - 01:01:58

قال انا لست بشك في ديني اذهب الى من عنده شك جادله يعني انا لا اترك ديني لمجادلة فلان او مناظرة فلان ثم قال له لو كنا يعني نأخذ من مجالات والمناظرات يعني والعقول - 01:02:18

صار الانسان كل يوم له دين لانه الناس تختلف ما لها ضوابط في الحق الولي فانه حق على كل حال ولا يمكن ان يتطرق اليه نقص او باطل اما العقل نعم - 01:02:38

القاصر اشياء ويفوتها اشياء كثيرة يدرك شيئا وتفوته اشياء كثيرة ولهذا جعل الله جل وعلا الولي مرشدًا للعقل ارشدوا ويهديه ويدله كما نبه جل وعلا على ذلك في ايات متعددة - 01:02:59

لقوله جل وعلا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث

فيها من كل دابة وتصريف الرياح - 01:03:22

والسحاب المسخر بين السماء والارض ايات لقوم يعقلون مرشد الوحي عليه يدله اما ان يكون مستقل قائم بنفسه يكون دليلا معارضا الوحي فهذا لا يكون ولا يجوز ان يكون ذلك - 01:03:39

النذر من اسباب استجابة الدعاء مثل مثل الذي يعتقد انه اذا نذر لله شيئا فان الله سوف يستجيب له النذر ليس من اسباب الاستجابة وليس من اسباب الشفاء او حصول المقصود - 01:04:06

بل النذر منهي عنه وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يأتي بخير وانما يستخرج به من مال البخيل ولهذا كره النذر النذر في الاصل مكروه - 01:04:27

ما ينبغي للانسان ان يدخل فيه ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأتي بخير امره واضح وكثير من الناس ينذر نذرا ثم بعد ذلك اذا حصل له نذرا معلقا على شيء - 01:04:47

ثم اذا حصل له ذلك الشيء ثقل عليه الوفاء كبقة في الاثم والنذر ما يقدم ولا يؤخر ولا يأتي بشيء الشيء الذي قدره الله ولابد منه ولكن - 01:05:05

الاسباب غير النذر النظر ليس من الاسباب مثل الدعاء الدعاء سبب سبب لاجابة المطلوب وحصول المقصود والعمل الصالح سبب والانسان يعمل صدقة ما اشبه ذلك الصدقة التي ليست معلقة بحصول شيء - 01:05:23

لان هذا الذي يعلق بحصول الشيء كأنه يقول لربه جل وعلا ان اعطيتني كذا انا اصدق بكل هذا صدقة فيها ما فيها ومع ذلك اذا كان النذر في طاعة يجب الوفاء به - 01:05:46

قول الرسول صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصي ولا ينبغي للمسلم ان يدخل في النذر ويلزم نفسه شيئا قد يتطلب عليه - 01:06:05

لانه لا فائدة في ذلك اولا الشيء الذي يعلق عليه لا يحصل الا ما قدره الله وقد يوافق القدر هذا الشيء الذي علقه فيظن انه بسبب النذر وليس كذلك وقد لا يحصل له شيء - 01:06:21

يقع في حرج وقد يكون شيء لا يستطيعه يعني ينظر شيئا مثلا يصوم الدهر او يقوم الليل او ما اشبه ذلك فالصيام والقيام ولكن يجب الشيء المستطاع الذي يستطيع الانسان ولا يتطلب عليه - 01:06:42

ويكون الانسان يلزم نفسه بشيء قد مثلا يقع في الاثم بسببه لا يجوز له ان يدخل فيه بل يجب ان يطيع الرسول صلى الله عليه وسلم لان النذر لا يأتي بخير - 01:07:06

وهذا مطلق فلا ينبغي ان يدخل فيه فضيلة الشيخ المولود حين يولد يكتب على جبينه انه شقي او سعيد فلماذا الله يعذب الاشقياء وهو يقول ولا يرضي لعباده الكفر والمولود ما يكتب على جبينه انه - 01:07:25

وانما يكتب في الصحيفة التي بيد الملك انه اذا نفح الروح فيه يرسل اليه ملك بيكتب رزقه واجله وعمله وشركه لوعيه والشقاوة في العمل ليست بالكتابة الكتابة ما يمكن ان يؤخذ الانسان بالكتابة - 01:07:46

ولكن شقاوته بعمله اذا خرج للدنيا وكلف عمل الكفر والمعاصي شقاوته بهذا والكتابة علم الله الاولي علم الله ان هذا المخلوق سيبلغ ويعلم سبب الشقاء وكتب ذلك ولا يتغير وهو لا يدرى - 01:08:09

وكذلك السعيد اما ان الانسان يؤخذ بمجرد الكتابة فهذا لا مجرد الكتابة ولكن الكتابة لابد ان تكون مطابقة ل الواقع الله كتب الواقع الذي يقع من هذا المخلوق انه يقع منه المعاصي والكفر باختياري - 01:08:32

يفعله باختياره فيستحق على ذلك العقاب هذا هو معنى الكتابة - 01:08:54